

مفاهيم القرآن

(240) (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْغُلُوكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) . (1) على أنَّ أشدَّ آية صراحة في هذا
الشأن هو قوله تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ
فِيهِنَّ) . (2) والجدير بالذكر أنَّ هذه الآية تحمل في ذيلها دليل ما ادَّعياه وهو قوله:
(وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) . (3) وهي عبارة تكشف عن أنَّ التسبيح العام أمر
واقع وكائن، ولكن البشر لا يفقه ذلك. 2. وربما تحدَّث القرآن عن تسبيح الملائكة بالصراحة
تارة، وبالكناية تارة أخرى، إذ يقول: (وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ) . (4) وقد ورد الإخبار بتسبيح الملائكة في آيات أُخرى غير هذه الآية أيضاً، وهي:
(إِنَّ السَّادِّينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ
وَلَهُ يَسْجُدُونَ) . (5) _____ 1 . التغابن: 1 . 2 . الإسراء:
44 . 3 . الإسراء: 44 . 4 . الشورى: 5 . 5 . الأعراف: 206 .